أمّن يمشي سويًا﴾: معتدلاً **﴿على صراط﴾**: طريق **﴿مستقيم﴾**، وخبر «مَن» الثانية محذوف دل عليه خبر الأولى، أي: أهدى، والمَثَل في المؤمن والكافر، أي: أيهما على هدى؟ ٢٣ - **﴿قل هو الذي أنشأكم﴾**: خلقكم **﴿وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة﴾**: القلوب **﴿قليلاً ما تشكرون﴾** والجملة مستأنفة مخبرة بقلة شكرهم جدًّا على هذه النعم. ٢٤ - **﴿قل هو الذي ذرأكم﴾**: خلقكم **﴿في الأرض وإليه تحشرون﴾** للحساب. ٢٥ - **﴿ويقولون﴾** للمؤمنين: **﴿متى هذا الوعد﴾**: وعد الحشر **﴿إن كنتم صادقين﴾** فيه؟ ٢٦ - **﴿قل إنما العلم﴾** بمجيئه **﴿عند الله وإنما أنا نذير مبين﴾**: بيِّن الإنذار.

٢٧ - **﴿فلما رأوه﴾** أي: العذاب بعد الحشر **﴿زُلفةً﴾**: قريباً **﴿سيئت﴾**: اسودّت **﴿وجوه الذين كفروا وقيل﴾** أي: قال الخزنة لهم: **﴿هذا﴾** أي: العذاب **﴿الذي كنتم به﴾**: بإنذاره **﴿تدّعون﴾** أنكم لاتبعثون، وهذه حكاية حالٍ تأتي، عبَّر عنها بطريق المضيِّ لتحقق وقوعها. ٢٨ - **﴿قل أرأيتم إن أهلكنيَ اللّهُ ومن معي﴾** من المؤمنين بعذابه كما تقصدون **﴿أو رحمنا﴾** فلَم يُعذبْنا **﴿فمَنْ يُجير الكافرين من عذاب أليم﴾**؟ أي: لا مجير لهم منه. ٢٩ - **﴿قل هو الرحمن آمنّا به وعليه توكلنا فستعلمون﴾**، بالتاء والياء: عند معاينة العذاب **﴿مَن هو في ضلال مبين﴾**: بيِّن، أنحن أم أنتم، أم هم. ٣٠ - **﴿قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غوراً﴾**: غائراً في الأرض **﴿فمن يأتيكم بماء معين﴾**: جارٍ تناله الأيدي والدِّلاء كمائكم؟ أي: لايأتي به إلا الله تعالى، فكيف تنكرون أن يبعثكم؟

﴿سورة القلم﴾

١ - **﴿ن﴾** أحد حروف الهجاء، الله أعلم بمراده به **﴿والقلم﴾** الذي كتب به الكائنات في اللوح المحفوظ **﴿وما يسطرون﴾** أي: الملائكة من الخير والصلاح.

٢ - **﴿ما أنت﴾** يامحمد **﴿بنعمة ربك بمجنون﴾** أي: انتفى الجنون عنك بسبب إنعام ربك عليك بالنبوة وغيرها، وهذا ردٌّ لقولهم: إنه مجنون. ٣ - **﴿وإنَّ لك لأجراً غيرَ ممنون﴾**: مقطوع. ٤ - **﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾** دين كامل ٥ - **﴿فستُبصر ويبصرون﴾**.

وَأَسِرُّوا۟ قَوْلَكُمْ أَوِ ٱجْهَرُوا۟ بِهِۦٓ ۖ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١٣﴾ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٤﴾ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ﴿١٥﴾ ءَأَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا هِىَ تَمُورُ ﴿١٦﴾ أَمْ أَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ۖ فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ﴿١٧﴾ وَلَقَدْ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿١٨﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَٰٓفَّٰتٍ وَيَقْبِضْنَ ۚ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا ٱلرَّحْمَٰنُ ۚ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍۭ بَصِيرٌ ﴿١٩﴾ أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى هُوَ جُندٌ لَّكُمْ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ ۚ إِنِ ٱلْكَٰفِرُونَ إِلَّا فِى غُرُورٍ ﴿٢٠﴾ أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُۥ ۚ بَل لَّجُّوا۟ فِى عُتُوٍّ وَنُفُورٍ ﴿٢١﴾ أَفَمَن يَمْشِى مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ أَهْدَىٰٓ أَمَّن يَمْشِى سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٢﴾ قُلْ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۖ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٢٣﴾ قُلْ هُوَ ٱلَّذِى ذَرَأَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٥﴾ قُلْ إِنَّمَا ٱلْعِلْمُ عِندَ ٱللَّهِ وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢٦﴾

٦ - **﴿بأيكم المفتون﴾** مصدر، أي: الفُتون، بمعنى الجنون، أي: أبك أم بهم. ٧ - **﴿إن ربك هو أعلم بمن ضلَّ عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين﴾** له، وأعلم بمعنى عالم. ٨ - **﴿فلا تُطع المكذبين﴾**. ٩ - **﴿ودُّوا﴾**: تمنَّوا **﴿لو﴾**، مصدرية **﴿تُدهن﴾**: تَلينُ

فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَقِيلَ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ ﴿٢٧﴾ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِىَ ٱللَّهُ وَمَن مَّعِىَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَن يُجِيرُ ٱلْكَٰفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٨﴾ قُلْ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ءَامَنَّا بِهِۦ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا ۖ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٩﴾ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ ﴿٣٠﴾

سُورَةُ القَلَمِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿١﴾ مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴿٢﴾ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ﴿٣﴾ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ﴿٥﴾ بِأَيِّيكُمُ ٱلْمَفْتُونُ ﴿٦﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿٧﴾ فَلَا تُطِعِ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿٨﴾ وَدُّوا۟ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ﴿٩﴾ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴿١٠﴾ هَمَّازٍ مَّشَّآءٍۭ بِنَمِيمٍ ﴿١١﴾ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾ عُتُلٍّۭ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ ﴿١٣﴾ أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ﴿١٤﴾ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٥﴾

لهم ﴿فيدهنون﴾: يَلينون لك، وهو معطوف على «تدهن»، وإنْ جُعل جوابَ التمني المفهوم من «ودُّوا» قُدِّرَ قبله بعد الفاء: هم. ١٠ ـ ﴿ولا تُطع كلَّ حلَّاف﴾: كثير الحَلِفِ بالباطل ﴿مَهين﴾: حقير.

١١ ـ ﴿همَّازٍ﴾: عيَّاب، أي: مغتاب ﴿مشاء بنميم﴾: ساعٍ بالكلام بين الناس على وجه الإفساد بينهم.

١٢ ـ ﴿مَنَّاعٍ للخير﴾: بَخيلٍ بالمال عن الحقوق ﴿معتدٍ﴾: ظالم ﴿أثيم﴾: آثم. ١٣ ـ ﴿عُتُلٍّ﴾: غليظ جاف ﴿بعد ذلك زنيم﴾: دعي، لا يعرف أبوه.

١٤ ـ ﴿أن كان ذا مالٍ وبنينَ﴾ أي: لأن، وهو متعلق بما دل عليه: ١٥ ـ ﴿إذا تُتلى عليه آياتُنا﴾: القرآن ﴿قال﴾: هي ﴿أساطيرُ الأولين﴾ أي: كذَّب بها لإنعامنا عليه بما ذكر، وفي قراءة: أأن، بهمزتين مفتوحتين.

١٦ ـ ﴿سنسمه على الخرطوم﴾: سنجعل على أنفه علامة.

١٧ ـ ﴿إنَّا بلوناهم﴾: امتحنَّا أهل مكة بالقحط والجوع ﴿كما بلونا أصحاب الجنة﴾: البستان ﴿إذ أقسموا ليَصْرِمُنَّها﴾: يقطعون ثمرتها ﴿مصبحين﴾: وقت الصباح كي لايشعر بهم المساكين فلا يُعطونهم منها

١٨ ـ ﴿ولا يستثنون﴾ في يمينهم بمشيئة الله تعالى والجملة مستأنفة، أي: وشأنهم ذلك. ١٩ ـ ﴿فطاف عليها طائف من ربك﴾: نار أحرقتها ليلًا ﴿وهم نائمون﴾. ٢٠ ـ ﴿فأصبحتْ كالصريم﴾: كالليل الشديد الظلمة، أي: سوداء. ٢١ ـ ﴿فتنادَوا مصبحين﴾. ٢٢ ـ ﴿أن اغدوا على حرثكم﴾: غلُّتكم، تفسير للتَّنادي، أو «أن» مصدرية، أي: بأن ﴿إن كنتم صارمين﴾: مريدين القطع، وجواب الشرط دل عليه ما قبله. ٢٣ ـ ﴿فانطلقوا وهم يتخافتون﴾: يتسارُّون. ٢٤ ـ ﴿أن لايدخلنَّها اليوم عليكم مسكين﴾ تفسير لما قبله، أو «أن» مصدرية، أي: بأن.

٢٥ ـ ﴿وغدَوْا على حَرْدٍ﴾: منع للفقراء ﴿قادرين﴾ عليه في ظنهم. ٢٦ ـ ﴿فلما رأوها﴾ سوداءَ محترقة ﴿قالوا إنا لضالون﴾ عنها، أي: ليست هذه، ثم قالوا لما علموها:

٢٧ ـ ﴿بل نحن محرومون﴾ ثمرتَها بمنعنا الفقراء منها. ٢٨ ـ ﴿قال أوسطهم﴾: خيرهم: ﴿ألم أقل لكم لولا﴾: هلَّا ﴿تُسبِّحونَ﴾ اللَّهَ تائبين. ٢٩ ـ ﴿قالوا سبحان ربِّنا إنَّا كنَّا ظالمين﴾ بمنع الفقراء حقَّهم.

٣٠ ـ ﴿فأقبل بعضُهم على بعض يتلاومون﴾.

٣١ ـ ﴿قالوا يا﴾، للتنبيه ﴿ويلَنا﴾: هلاكنا ﴿إنَّا كنا طاغين﴾. ٣٢ ـ ﴿عسى ربُّنا أن يُبدلنا﴾، بالتشديد

ربع الحزب ٥٧

سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ ﴿١٦﴾ إِنَّا بَلَوْنَٰهُمْ كَمَا بَلَوْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا۟
لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴿١٧﴾ وَلَا يَسْتَثْنُونَ ﴿١٨﴾ فَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ مِّن رَّبِّكَ
وَهُمْ نَآئِمُونَ ﴿١٩﴾ فَأَصْبَحَتْ كَٱلصَّرِيمِ ﴿٢٠﴾ فَتَنَادَوْا۟ مُصْبِحِينَ ﴿٢١﴾ أَنِ
ٱغْدُوا۟ عَلَىٰ حَرْثِكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰرِمِينَ ﴿٢٢﴾ فَٱنطَلَقُوا۟ وَهُمْ يَتَخَٰفَتُونَ ﴿٢٣﴾
أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا ٱلْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ ﴿٢٤﴾ وَغَدَوْا۟ عَلَىٰ حَرْدٍ قَٰدِرِينَ ﴿٢٥﴾ فَلَمَّا
رَأَوْهَا قَالُوٓا۟ إِنَّا لَضَآلُّونَ ﴿٢٦﴾ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿٢٧﴾ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل
لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ﴿٢٨﴾ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَأَقْبَلَ
بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَلَٰوَمُونَ ﴿٣٠﴾ قَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَآ إِنَّا كُنَّا طَٰغِينَ ﴿٣١﴾ عَسَىٰ
رَبُّنَآ أَن يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِّنْهَآ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا رَٰغِبُونَ ﴿٣٢﴾ كَذَٰلِكَ ٱلْعَذَابُ ۖ وَلَعَذَابُ
ٱلْءَاخِرَةِ أَكْبَرُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ
﴿٣٤﴾ أَفَنَجْعَلُ ٱلْمُسْلِمِينَ كَٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٣٥﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ
لَكُمْ كِتَٰبٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ ﴿٣٧﴾ إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ ﴿٣٨﴾ أَمْ لَكُمْ أَيْمَٰنٌ
عَلَيْنَا بَٰلِغَةٌ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۙ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ ﴿٣٩﴾ سَلْهُمْ أَيُّهُم
بِذَٰلِكَ زَعِيمٌ ﴿٤٠﴾ أَمْ لَهُمْ شُرَكَآءُ فَلْيَأْتُوا۟ بِشُرَكَآئِهِمْ إِن كَانُوا۟ صَٰدِقِينَ ﴿٤١﴾
يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٤٢﴾

والتخفيف ﴿خيراً منها إنّا إلى ربنا راغبون﴾ ليقبلَ توبتَنا ويردَّ علينا خيراً من جنتنا، روي أنهم أُبدلوا خيراً منها. ٣٣ ـ ﴿كذلك﴾ أي: مثل العذاب لهؤلاء ﴿العذاب﴾ لمن خالف أمرنا من كفار مكة وغيرهم ﴿ولعذابُ الآخرة أكبرُ لو كانوا يعلمون﴾ عذابَها، ما خالفوا أمرنا. ٣٤ ـ ونزل لما قالوا: إن بُعثنا نُعطَ أفضلَ منكم: ﴿إن للمتقين عند ربهم جناتِ النعيم﴾. ٣٥ ـ ﴿أفنجعلُ المسلمين كالمجرمين﴾ أي: تابعين لهم في العطاء؟ ٣٦ ـ ﴿ما لكم كيف تحكمون﴾ هذا الحكمَ الفاسد؟ ٣٧ ـ ﴿أم﴾ أي: بل ﴿لكم كتابٌ﴾ منزَّلٌ ﴿فيه تدرسون﴾ أي: تقرؤون. ٣٨ ـ ﴿إنّ لكم فيه لما تخيَّرون﴾: تختارون. ٣٩ ـ ﴿أم لكم أيمانٌ﴾: عهود ﴿علينا بالغة﴾: واثقة ﴿إلى يوم القيامة﴾، متعلّق معنًى بـ«علينا»، وفي هذا الكلام معنى القسم، أي: أقسمنا لكم، وجوابه: ﴿إنّ لكم لَما تحكمون﴾ به لأنفسكم. ٤٠ ـ ﴿سلهم أيُّهم بذلك﴾ الحكم الذي يحكمون به لأنفسهم من أنهم يُعطَون في الآخرة أفضلَ من المؤمنين ﴿زعيم﴾: كفيل لهم؟ ٤١ ـ ﴿أم لهم﴾ أي: عندهم ﴿شركاءُ﴾ موافقون لهم في هذا المقول يكفُلون لهم به؟ فإن كان كذلك ﴿فليأتوا بشركائهم﴾ الكافلين لهم به ﴿إن كانوا صادقين﴾. ٤٢ ـ اذكر ﴿يومَ يُكشف عن ساق﴾ يكشف ربنا عن ساقه، كما في الصحيحين ﴿ويُدعون إلى السجود﴾ امتحاناً لإيمانهم ﴿فلا يستطيعون﴾ تصير ظهورهم طبقاً واحداً.

٤٣ ـ ﴿خاشعةً﴾، حال من ضمير «يُدعون» أي: ذليلة ﴿أبصارُهم﴾ لايرفعونها ﴿ترهقُهم﴾: تغشاهم ﴿ذِلّةٌ وقد كانوا يُدعَوْن﴾ في الدنيا ﴿إلى السجود وهم سالمون﴾ فلا يأتون به بأن لا يُصَلُّوا. ٤٤ ـ ﴿فذرني﴾: دعني ﴿ومن يُكذب بهذا الحديث﴾: القرآن ﴿سنستدرجهم﴾: نأخذهم قليلاً قليلاً ﴿من حيث لا يعلمون﴾. ٤٥ ـ ﴿وأُملي لهم﴾: أُمهلُهم ﴿إن كيدي متين﴾: شديد لايطاق. ٤٦ ـ ﴿أم﴾: بل أ﴿تسألهم﴾ على تبليغ الرسالة ﴿أجراً فهم من مَغْرَمٍ﴾ مما يعطونكه ﴿مُثقَلون﴾ فلايؤمنون لذلك. ٤٧ ـ ﴿أم عندهم الغيبُ﴾ أي: اللوح المحفوظ الذي فيه الغيب ﴿فهم يكتبون﴾ منه مايقولون. ٤٨ ـ ﴿فاصبر لحكم ربك﴾ فيهم بما يشاء ﴿ولاتكن كصاحب الحوت﴾ في الضَّجر والعجلة، وهو يونس عليه السلام ﴿إذ نادى﴾: دعا ربه ﴿وهو مكظوم﴾: مملوءٌ غمًّا في بطن الحوت. ٤٩ ـ ﴿لولا أن تداركه﴾: أدركه ﴿نعمةٌ﴾: رحمةٌ ﴿من ربه لنُبذ﴾ من بطن الحوت ﴿بالعراء﴾: بالأرض الفضاء ﴿وهو مذموم﴾ لكنه رُحم، فنُبذ غيرَ مذموم. ٥٠ ـ ﴿فاجتباه ربه﴾ بالنبوة ﴿فجعله من الصالحين﴾:

خَٰشِعَةً أَبْصَٰرُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ۖ وَقَدْ كَانُوا۟ يُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ وَهُمْ سَٰلِمُونَ ﴿٤٣﴾ فَذَرْنِى وَمَن يُكَذِّبُ بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ ۖ سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٤﴾ وَأُمْلِى لَهُمْ ۚ إِنَّ كَيْدِى مَتِينٌ ﴿٤٥﴾ أَمْ تَسْـَٔلُهُمْ أَجْرًا فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ ﴿٤٦﴾ أَمْ عِندَهُمُ ٱلْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ ﴿٤٧﴾ فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴿٤٨﴾ لَّوْلَآ أَن تَدَٰرَكَهُۥ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ لَنُبِذَ بِٱلْعَرَآءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ ﴿٤٩﴾ فَٱجْتَبَىٰهُ رَبُّهُۥ فَجَعَلَهُۥ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٥٠﴾ وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا۟ ٱلذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجْنُونٌ ﴿٥١﴾ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٥٢﴾

سُورَةُ الْحَاقَّةِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱلْحَآقَّةُ ﴿١﴾ مَا ٱلْحَآقَّةُ ﴿٢﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحَآقَّةُ ﴿٣﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌۢ بِٱلْقَارِعَةِ ﴿٤﴾ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا۟ بِٱلطَّاغِيَةِ ﴿٥﴾ وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا۟ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴿٦﴾ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا ۖ فَتَرَى ٱلْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴿٧﴾ فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٍ ﴿٨﴾

﴿للعالمين﴾: الجن والإنس لا يَحدُث بسببه جنون.

﴿سورة الحاقة﴾

١ ـ ﴿**الحاقَّة**﴾: القيامة التي يحق فيها ما أُنكر من البعث والحساب والجزاء، أو المظهرة لذلك. ٢ ـ ﴿**ما الحاقَّة**﴾ تعظيم لشأنها، وهو مبتدأ وخبر، خبر «الحاقة». ٣ ـ ﴿**وما أدراك**﴾: أعلمك ﴿**ما الحاقَّة**﴾ زيادة تعظيم لشأنها، فـ«ما» الأولى مبتدأ، وما بعدها خبره، و«ما» الثانية وخبرُها في محل المفعول الثاني لـ«أدرى». ٤ ـ ﴿**كذبت ثمودُ وعاد بالقارعة**﴾: القيامة، لأنها تقرع القلوب بأهوالها. ٥ ـ ﴿**فأما ثمودُ فأُهلكوا بالطاغية**﴾: بالصيحة المجاوزة للحدِّ في الشدة. ٦ ـ ﴿**وأما عادٌ فأُهلكوا بريح صرصر**﴾: شديدة الصوت ﴿**عاتية**﴾: قوية شديدة على عاد مع قوتهم وشدتهم. ٧ ـ ﴿**سخَّرها**﴾: أرسلها بالقهر ﴿**عليهم سبعَ ليال وثمانيةَ أيام حسوماً**﴾: متتابعات، شبهت بتتابع فعل الحاسم في إعادة الكيّ على الداء كرَّة بعد أخرى حتى ينحسم ﴿**فترى القومَ فيها صرعى**﴾: مطروحين هالكين ﴿**كأنهم أعجاز**﴾: أصول ﴿**نخلٍ خاوية**﴾: ساقطة فارغة. ٨ ـ ﴿**فهل ترى لهم من باقية**﴾، صفة «نفس» مقدرة، أو التاء للمبالغة، أي: باق؟ لا.

٩ ـ ﴿**وجاء فرعون ومَن قبلَه**﴾: أتباعُه، وفي قراءة: [قَبْله] بفتح القاف وسكون الباء، أي: مَن تقدمه من الأمم الكافرة ﴿**والمؤتفكات**﴾ أي: أهلها، وهي قرى قوم لوط ﴿**بالخاطئة**﴾، بالفَعْلات ذات الخطأ.

نصف الحزب ٥٧

١٠ ـ ﴿**فعصَوْا رسولَ ربِّهم**﴾ أي: لوطاً وغيره ﴿**فأخذهم أخذة رابية**﴾: زائدة في الشدة على غيرها. ١١ ـ ﴿**إنَّا لمَّا طغى الماء**﴾: علا فوق كل شيء من الجبال وغيرها زمن الطوفان ﴿**حملناكم**﴾ يعني آباءكم إذ أنتم في أصلابهم ﴿**في الجارية**﴾: السفينة التي عملها نوح، ونجا هو ومن كان معه فيها، وغرق الباقون. ١٢ ـ ﴿**لنجعلها**﴾ أي: هذه الفَعْلة، وهي إنجاء المؤمنين وإهلاك الكافرين ﴿**لكم تذكرةً**﴾: عظة ﴿**وتَعيَها**﴾: ولتحفظها ﴿**أذن واعية**﴾: حافظة لما تسمع. ١٣ ـ ﴿**فإذا نُفخ في الصور نفخةٌ واحدة**﴾ للفصل بين الخلائق، وهي الثانية. ١٤ ـ ﴿**وحُملت**﴾: رفعت ﴿**الأرضُ والجبالُ فدكَّتا**﴾: دُقَّتا ﴿**دكَّةً واحدةً**﴾. ١٥ ـ ﴿**فيومئذ وقعت الواقعة**﴾: قامت القيامة.